



البناء المقطعي في القرآن الكريم (سورة الفاتحة نموذجاً)

* يوسف عبد الرزاق عبد السلام العربي¹

¹أستاذ مساعد بقسم اللغة العربية- كلية الآداب-جامعة إجدابيا

الملخص

يتناول هذا البحث جانباً من الوصف الصوتي الحديث للغة، هو الدراسة أو التحليل المقطعي، ومجال هذا التحليل هو الكلمة، وقد ظهر التحليل المقطعي مرحلة تالية للدراسة الإفرادية للصوت اللغوي، فهو يدخل ضمن الوصف التركيبي أو الفونولوجي للدرس الصوتي، وقد اتخذ البحث من سورة الفاتحة مدونة لتطبيق الدراسة المقطعية، فجاء البحث في مبحثين: مبحث نظري يؤسس للقضايا النظرية لدراسة المقطع الصوتي كما تناوله الأصواتيون، وأما المبحث الثاني فخصص للدراسة التطبيقية على سورة الفاتحة، حيث تم بيان المقاطع الصوتية للسورة من خلال التماثل النطقي للآيات الكريمة، وجمع الوصف المقطعي بين الجانب الكتابي من جهة، والجانب النطقي من جهة أخرى، وقد توصل البحث إلى نتائج منها: تنوع المقاطع في سورة الفاتحة، واختلاف شيوخ أنواع المقاطع في هذه السورة قلة وكثرة، وأن التحليل المقطعي للآيات القرآنية يمكن أن يساهم في تعليم قراءة القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الأصوات - البنية - الفاتحة - الفونولوجي - المقطع

Syllable structure in the Holy Quran: Surat Al-Fatihah as an example

*Yousf Abd alrazak Abd alsalam alarabi¹.

¹Assistant professor Department of Arabic language -Faculty of Arts-University of Ajdabiya

Abstract

This research deals with an aspect of the modern phonetic description of the language, which is the study or syllabic analysis, and the field of this analysis is the word, and the syllabic analysis appeared as a subsequent stage for the individual study of the linguistic sound, as it falls within the syntactic or phonological description of the phonetic lesson, and the research took Surat Al-Fatihah as a blog. To apply the cross-sectional study, the research consisted of two sections: a theoretical study that establishes the theoretical issues for studying the audio clip as it was addressed by vocalists; As for the second section, it was devoted to the applied study on Surat Al-Fatihah, where the audio clips of the surah were explained through the pronunciation of the noble verses, and the syllabic description was combined between the written side on the one hand, and the pronunciation side on the other hand. The research reached results including: the diversity of the syllables in Surah Al-Fatihah, and the different types of syllables in this Surah, both few and many, and that syllabic analysis of Quranic verses can contribute to teaching reading the Holy Quran.

Keywords: AL-Fatihah-phonology-sounds -structure- syllable.

المقدمة:

لا يزال القرآن الكريم ولن يزل منهلاً ينهل منه الدارسون بمختلف مناهجهم، ولا شك أن اللغة هم أولى الناس بالانتهال من هذا الكتاب العظيم، وفي هذا السياق تعتبر الدراسة الصوتية جانباً مهماً في الدراسات القرآنية، وقد اضطلع اللغويون المتقدمون بدورهم في دراسة الجوانب الصوتية المتعلقة بكتاب الله تعالى، وخاصة علماء التجويد.

مشكلة البحث

يحاول البحث الإجابة على الأسئلة التالية:

- ما أهمية الدراسة المقطعية في الدرس الصوتي؟
- ما أشكال المقاطع وأنواعها في اللغة العربية؟
- ما الوصف المقطعي لسورة الفاتحة؟

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الآتي:

- بيان أهمية الدراسة المقطعية في الدرس اللغوي.
- بيان التركيب المقطعي لسورة الفاتحة.

منهج البحث:

سيُعمد المنهج الوصفي التحليلي منهجاً رئيساً في وصف وتحليل المقاطع في سورة الفاتحة، كما يستعين بالمنهج الإحصائي في بعض الجوانب.

الدراسات السابقة:

توجد دراسة بعنوان (التحليل اللغوي في سورة الفاتحة دراسة في مستويات لغة النص القرآني) للباحثة فرحة مفتاح الشريدي، وهو بحث منشور بمجلة (جامعة سرت للعلوم الإنسانية، مج5، 2015)، وقد تناولت سورة الفاتحة من مختلف الجوانب الصوتية والتركيبية والدلالية، وتطرق إلى الوصف المقطعي كأحد جوانب التحليل الصوتي، وما يميز بحثنا هذا هو اقتصاره على الدراسة المقطعية لسورة الفاتحة دون الجوانب اللغوية الأخرى، ما يمكننا من تناول المتكامل والدقيق للموضوع، كما أن هذا البحث وظف الجانب الإحصائي في الوصف المقطعي للسورة.

خطة تقسيم البحث:

قسم البحث إلى مبحثين وعدد من المطالب، المبحث الأول بعنوان (المقطع الصوتي في الدرس اللغوي الحديث) ويشمل خمسة مطالب: تعريف المقطع في الدرس اللغوي، أنواع المقاطع في العربية، النسيج المقطعي في العربية سمات المقطع في العربية، أهمية الدراسة المقطعية.

وأما المبحث الثاني فهو بعنوان (التحليل المقطعي لسورة الفاتحة) وفيه ثلاثة مطالب: مقدمة عن سورة الفاتحة، الوصف المقطعي لسورة الفاتحة، تحليل المقاطع في سورة الفاتحة، ثم الخاتمة وحوث نتائج الدراسة.

المبحث الأول: المقطع الصوتي في الدرس اللغوي:

المطلب الأول: تعريف المقطع:

المقطع في اللغة اسم مكان، مأخوذ من القَطْع، وهو إبانة بعض أجزاء الشيء من بعض، وَقَطَعَتِ الشَّيْءَ وَقَطَعَتْهُ أَي: جعلته أجزاء، ومقطع كل شيء ومنقطعه: آخره حيث ينقطع^[1]، وقال ابن فارس: "الْقَافُ، وَالطَّاءُ، وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى صَرْمٍ، وَإِبَانَةِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ"^[2]، فمدار معنى مادة (ق. ط. ع) هو تجزئة الشيء وإبانه من بعضه، ومقطعات الشيء: طرائقه التي يتحلل إليها ويتركب عنها، ومقطعات الكلام والشعر: ما تحلل إليه وتركب عنه، ومقاطع الشعر: ما تحلل إليه وتركب عنه من أجزاء، وهي في علم العروض تسمى الأوتاد والأسباب.

وأما في اللسانيات الحديثة فنجد نقاشات بين الباحثين فيما يتعلق بدراسة المقطع، من ذلك اختلافهم في أهمية المقطع في التحليل اللغوي، ففريق رأى أن دراسة المقطع لا تشكل أهمية في التحليل اللغوي ودراسة الكلام، حتى عده بعضهم غريبا عن البحث اللغوي، بينما رأى فريق آخر من اللغويين أن التحليل المقطعي جزء أصيل في الدرس اللغوي والصوتي، خصوصا بعد نتائج تجريبية أظهرت اختلاف في نبضات الصدر عن نطق المقاطع المختلفة، وعلى كل حال فقد استقر الأمر عند الباحثين على اعتبار المقطع جزء من التحليل الصوتي^[3].

كذلك مما جرى النقاش فيه بين الباحثين الكلام حول طبيعة المقطع وتحديد تعريف له، فقد تعددت الاتجاهات التي حاولت وضع تعريف للمقطع، ومرد هذا التعدد هو اختلاف زاوية نظر الباحثين وتفسيرهم لوظيفة المقطع، فهناك الاتجاه الفونيتيكي أو الفيزيقي، وهناك أصحاب الاتجاه الفونولوجي أو الوظيفي، كذلك هناك أصحاب الاتجاه النطقي، وسنعرض في إيجاز لتعريفات المقطع عند كل اتجاه منها.

- الاتجاه الفيزيائي:

يعرف أصحاب هذا الاتجاه المقطع بناء على الوظيفة السمعية له، فالمقطع هو "قمة إسماع بين حدين أدنيين من الأسماع"^[4]، أو هو "قطاع من تيار الكلام يحوي صوتا ذا حجم أعظم محاطا بمقطعين أضعف من الناحية الصوتية"⁵ فالمقطع عند هؤلاء مستوى صوتي مرتفع يتموضع بين مستويين أقل إسماعا، وهم يمثلون هذا التعريف للمقطع في صورة تموجات تختلف هبوطا وارتفاعا^[6].

- الاتجاه الوظيفي:

وهناك الاتجاه الوظيفي في تعريف المقطع، وهؤلاء ينظرون للمقطع باعتباره يؤدي وظيفة صوتية في تركيب الكلمة، والمقطع وفق هذه الاتجاه هو "تأليف صوتي بسيط تتكون منه واحدا أو أكثر كلمات اللغة، متفق مع إيقاع التنفس الطبيعي، ومع نظام اللغة في صوغ مفرداتها"^[7]، أو هو "عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات

[1]- ينظر ابن منظور، محمد بن مكرم (1414هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت، مادة (ق ط ع).

[2]- القزويني، أحمد بن فارس (1979)، مقاييس اللغة، بلاطا، دار الفكر، القاهرة. ج5، ص101.

[3]- ينظر خليل، حلمي، مقدمة لدراسة علم اللغة، بلاطا، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص74.

[4]- أيوب، عبد الرحمن (1969) أصوات اللغة، ص139.

[5]- خليل، حلمي، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص75.

[6]- ينظر عمر، أحمد مختار (1978)، دراسة الصوت اللغوي، ص241.

[7]- شاهين، عبد الصبور (1995)، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص234.

الساكنة (الأصوات الصامتة)^[8]، ومن أصحاب هذا الاتجاه من حدد المقطع بأنه نمط من التجمعات الصوتية الفونيمية التي تنقسم إلى ثلاثة أقسام: مطلق، ونواة، وخاتمة، وتقوم الحركة - قصيرة أو طويلة- بدور النواة، وتسبق بوحدة صوتية تمثل المطلق، كما تليها وحدة صوتية تمثل الخاتمة^[9]، يقول حلمي خليل: " أما الاتجاه الفونولوجي فيعرف المقطع من حيث وحدة تختلف من لغة إلى أخرى، وهنا لا بد أن يشير التعريف إلى عدد من التتابعات المختلفة من الصوامت والصوائت، بالإضافة إلى عدد من الملامح الصوتية الأخرى مثل: النبر، والتنغيم"^[10].

- الاتجاه النطقي:

وأصحاب هذا الاتجاه نظروا إلى المقطع من جهة الأثر الجسدي الذي يحدث عند النطق به، فعرفوه بأنه "مجموعة أصوات تنتج بنبضة أو خفقة صدرية واحدة"^[11]، ويمكن استشعار هذه النبضة أو الخفقة بوضع اليد على أسفل الصدر عند النطق بالمقاطع.

ومهما يكن من اختلاف في تعريف المقطع فإنه يمكن القول: إنه بمجموعها تشكل وصفاً منوعاً لشيء واحد.

المطلب الثاني: أنواع المقاطع في العربية:

يتكون المقطع في تركيبه البسيط من صامت وحركة، وهو ما يعبر عنه بالرمز (ص ح)، وهذه الصورة هي أقصر شكل يمكن أن يتكون منه المقطع في جميع اللغات، ومن ثم فلا توجد كلمة في أي لغة تحوي أقل من هذا المقطع، وتختلف اللغات بعد ذلك في تقدير عدد المقاطع كثرة وقلة، مع احتفاظ كل لغة بعدد محدود من المقاطع في نهاية الأمر^[12].
يرمز الأصواتيون للحرف الصامت بالرمز (ص)، وللحركة أو الصائت بالرمز (ح)، كما أنهم يستخدمون أشكالاً ترمز إلى عملية التحليل المقطعي، فهناك شكل السهم (←) للدلالة على الصورة التحليلية للكلمة، والقوسان (< >) يوضع بينهما صورة التحليل المقطعي، ويشير الرمز (#) إلى انتهاء عملية التحليل^[13].

يحدد الأصواتيون خمسة مقاطع في اللغة العربية باتفاق، هي:

- المقطع (ص ح)، كما في كلمة (وجد) التي تتكون من ثلاثة مقاطع.
- المقطع (ص ح ص) كما في كلمة (عن).
- المقطع (ص ح ح) كما في كلمة (ما).
- المقطع (ص ح ح ص) كما في كلمة (نال) بتسكين اللام.
- مقطع (ص ح ص ص) كما في كلمة (قرّ) عند الوقف عليها.

ويضيف بعض الباحثين مقطعا سادسا هو (ح ص)، ولا يوجد اتفاق بين الباحثين حول هذا المقطع^[14]، والكلمة في اللغة العربية تتكون من عدد من المقاطع لا تزيد في الغالب عن أربعة مقاطع، وقد تصل مقاطع بعض الكلمات إلى سبعة مقاطع

[8]- أنيس، إبراهيم (1979)، موسيقى الشعر، ص147.

[9]- ينظر جواد، محمد (1996)، علم الأصوات العربية، ص234.

[10]- خليل، حلمي، مقدمة لدراسة عم اللغة، ص75.

[11]- عمر، أحمد مختار (1978)، دراسة الصوت اللغوي، ص242.

[12]- ينظر خليل، حلمي، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص76.

[13]- ينظر المصدر نفسه، ص76.

[14]- ينظر حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، ص132؛ رزق، محمد (2008)، الفونولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن، ص71.

وهذا قليل، كذلك تميل اللغة العربية في تركيب مقاطعها إلى المقاطع الساكنة التي تختم بصوت ساكن، وإن كنا لا نعدم مقاطع متحركة تنتهي بحرف متحرك [15].

وتصنف المقاطع العربية وفق معيارين: الأول: معيار طبيعة الصوت الأخير في المقطع، والمقاطع بحسب هذا المعيار نوعان: النوع الأول: مقطع مفتوح؛ وهو الذي ينتهي بحركة (ح)، ومقاطعته هي: < ص ح > و < ص ح ح >، والنوع الثاني: مقطع مغلق، وهو الذي ينتهي بصامت (ص)، ومقاطعته هي: < ص ح ح ص > و < ص ح ص ص >. وأما المعيار الثاني لتصنيف المقاطع فهو معيار الطول؛ حيث يقاس المقطع بعدد الصوامت والحركات المكونة له؛ وعلى هذا يعد المقطع < ص ح > مقطعا صغيرا، والمقطعان < ص ح ص > و < ص ح ح > متوسطان، والمقطعان < ص ح ح ص > و < ص ح ص ص > طويلان [16]، وبناء على ما سبق تكون المقاطع العربية على النحو الآتي:

1-مقطع قصير هو < ص ح >.

2-مقطع متوسط مفتوح هو < ص ح ح >.

3-مقطع متوسط مغلق هو < ص ح ص >.

4-مقطع طويل مغلق بصامت هو < ص ح ح ص >.

5- مقطع طويل مغلق بصامتين هو < ص ح ص ص > [17].

المطلب الثالث: النسيج المقطعي في العربية:

ذكر إبراهيم أنيس أنواع النسيج في المقاطع العربية، وحددها في الآتي:

1-صوت ساكن + صوت لين طويل، وهو المقطع المتوسط المفتوح (ص ح ح).

2-صوت ساكن + صوت لين قصير، وهو المقطع القصير (ص ح).

3-صوت ساكن + صوت لين قصير + صوت ساكن، وهو المقطع المتوسط المغلق بصامت (ص ح ص).

4-صوت ساكن + صوت لين طويل + صوت ساكن، وهو المقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص).

5-صوت ساكن + صوت لين قصير + صوتان ساكنان، وهو المقطع الطويل المغلق بصامتين (ص ح ص ص).

[18].

وعلى هذا الأنواع الخمسة تنسج المقاطع في العربية، مع ملاحظة أنه بالإمكان تكوين أنواع أكثر من النسيج بما تتيحه الأصوات الثلاثة (الصوت الساكن، وأصوات اللين القصيرة والطويلة، لكن لا تعد نسجا لمقاطع عربية) [19].

المطلب الرابع: سمات المقطع في العربية:

وتجدر الإشارة هنا إلى عدد من السمات التي تبدو مظاهرها في المقطع اللغوي في اللغة العربية، وفي هذا الصدد يمكن ملاحظة الآتي:

[15]- ينظر رزق، محمد (2008)، الفنولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن، ص72؛ خليل، حلمي ، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص78.

[16]- ينظر خليل، حلمي، مقدمة لدراسة علم اللغة، ص78،

[17]- ينظر رزق، محمد (2008)، الفنولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم، ص68.

[18]- أنيس، إبراهيم (1995)، الأصوات اللغوية، ص164.

[19]- ينظر رزق، محمد (2008)، الفنولوجيا وعلاقتها بنظم القرآن الكريم، ص67.

- يتخذ تركيب الكلمة العربية من جهة المقطعية أشكالاً عدة: فبعضها أحادي المقطع، ثنائي المقطع، ثلاثي المقطع، رباعي المقطع، خماسي المقطع، سداسي المقطع، سباعي المقطع [20].
- تتنوع هذه المقاطع قلة وكثرة، فأكثر المقاطع وقوعاً في اللغة العربية المقطع القصير، يليه المقطع المتوسط، وأقلها المقطع الطويل.
- لا توجد في العربية كلمة تشتمل على أقل من مقطع واحد، كما أن العربية لا تبدأ بساكن، فلا يجتمع ساكنان في أول الكلمة.
- تميل اللغة العربية إلى المقاطع الساكنة، ويقل فيها توالي المقاطع المتحركة، وبعض هذه المقاطع لا تكون إلا في حالة الوقف [21].
- تجيز العربية في نسيجها المقطعي توالي ثلاثة مقاطع قصيرة (ص ح)، ولكنها لا تقبل كلمة مجردة من أربعة مقاطع قصيرة.
- تصنف المقاطع في العربية إلى مقاطع قوية وأخرى ضعيفة، وهذا بناء على مقدار الزمن المستغرق في النطق.
- تتفاوت المقاطع العربية في درجة الوضوح السمي، فبعضها شديد الوضوح، وبعضها أقل وضوحاً، فالأصوات الساكنة أقل وضوحاً من أصوات اللين [22].
- المطلب الخامس: أهمية الدراسة المقطعية:**
- تكتسي الدراسة المقطعية أهمية بالغة في الدرس اللغوي عامة؛ والدرس الصوتي خاصة، وفي هذا المجال يمكن الإشارة إلى عدد من النقاط:
- للمقطع أهمية كبيرة في تعليم اللغة أياً كانت، فبدأ المتعلم بتقسيم الكلمة إلى مقاطع عند البدء بتعلم القراءة، فينطق كل مقطع على حدة، ثم ينطقها مجموعة متتالية، وهذا يحقق للمتعم النطق الصحيح للكلمة.
- يؤدي المقطع دوراً أساسياً في دراسة الفونيمات غير التركيبية كالنبر والتنغيم، فالنبر مثلاً يعتمد في تحقيقه على الانتقال بين مكونات المقطع ما بين صامت ومتحرك، وكذلك التنغيم يعتمد على درجة الوضوح السمي للمقطع.
- يحتاج الأصواتي على توظيف الدراسة المقطعية في تحليل نسج الكلمة وتحديد مدى موافقته، أو مخالفته للنظام الصوتي للغة من جهة صياغة المفردات وتوليدها [23].
- المبحث الثاني: التحليل المقطعي لسورة الفاتحة:**
- قبل اللجوء إلى الدراسة المقطعية لسورة الفاتحة قد يتبادر إلى ذهن سؤال عن أهمية الدراسة المقطعية بالنسبة للقرآن الكريم؟ وما كيفية توظيفها في ذلك؟ والإجابة على هذا السؤال يمكن قول الآتي:

[20]-ينظر أنيس، إبراهيم (2008)، الأصوات اللغوية، ص163؛ عمر، أحمد مختار ()، دراسة الصوت اللغوي، ص260، رزق، محمد (2008)، الفنولوجيا وعلاقتها بالنظم، ص72.

[21]-ينظر رزق، محمد (2008)، الفنولوجيا وعلاقتها بالنظم، ص 69، 72.

[22]- ينظر أنيس، إبراهيم (1978)، الأصوات اللغوية، ص 163 وما بعدها؛ عمر، أحمد مختار (1978)، دراسة الصوت اللغوي، ص260.

[23]- ينظر عمر، أحمد مختار (1978)، دراسة الصوت اللغوي، ص281 وما بعدها، باي، ماريو، أسس علم اللغة، ص97.

إن كتاب الله تعالى أنزله ربنا لهداية الناس، ولا تكون الهداية إلا بمعرفة معانيه، وهذه المعرفة لا تكون إلا بتلاوته، ولا تلاوة إلا بقرأة، فمعرفة كيفية أداء الفاظ القرآن من أوجب ما ينبغي معرفته، يقول ابن الجزري في مقدمته:

إذ واجب عليهم محتتم*** قبل الشروع أولاً أن يعرفوا

[24] مخارج الحروف والصفات*** ليلفظوا بأفصح اللغات

فمعرفة النطق السليم لكلمات القرآن الكريم أمر أساس لقرأته، وفي هذا المجال يمكن توظيف الدراسة المقطعية لجهة تعليم قراءة القرآن الكريم، حيث يمرن المتعلم على تقطيع الكلمة ونطقها مجزأة للتأكد من صحة النطق، ثم يمرن في المرحلة اللاحقة على نطق مقاطع الكلمة مجتمعة، وهذه الطريقة نافعة تؤسس لبلوغ درجة الإتقان في قراءة القرآن الكريم؛ فهي تقيد في ضبط وإجادة مخارج الحروف من جهة، كما يحقق إتقان نطق الكلمة من جهة أخرى، فيجتمع لقارئ القرآن جانباً الإتقان لنطق الكلمة الإفرادي والتركيب.

المطلب الأول: مقدمة عن سورة الفاتحة:

سورة الفاتحة مكية على أرجح الأقوال، وآياتها سبع، واختلف في البسملة هل هي آية منها أم لا؟ وتسمى فاتحة الكتاب، وأم القرآن، والسبع المثاني، وأم الكتاب، وقد تضمنت هذه السورة الثناء على الله عز وجل بجميل المحامد والصفات، كما حوت السورة الأسس العامة والمقاصد الكلية لدين الإسلام؛ ففي العقيدة إشارة إلى توحيد الربوبية، وتوحيد الألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات، كما ذكر فيها اليوم الآخر، وأصول العبادة القائمة على الإخلاص والاستعانة، كما حوت الإرشاد إلى طريق الهداية التي يسلكها العبد لربه، وهي صراط المنعم عليهم، وكذلك التحذير من مسالك الضلالة المؤدية إلى غضب الله عز وجل [25].

سورة الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (1) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2) مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ (3) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (4) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (5) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (5) غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (7)

المطلب الثاني: الوصف المقطعي لسورة الفاتحة:

أود في البدء ببيان المنهج الذي سنأخذ به في تحديد المقاطع الصوتية في هذه السورة العظيمة، والذي يتمثل في الآتي:

- اعتمدت رواية الإمام قالون عن نافع.
- تحليل المقاطع بناء القراءة الصوتية وليس على الكتابة.
- تفكيك الحرف المشدد.
- معاملة لام التعريف وفقاً لحكمها إثباتاً وحذفاً.

[24]- الحمد، غانم قدور (2008)، شرح المقدمة الجزرية، غانم فدوري ص138.

[25]- ينظر السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (1974)، الإتقان في علوم القرآن، السيوطي، ج1، ص87؛ السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2000)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ص39.

وأما توزيع هذه المقاطع على الآيات فكان على النحو الآتي:

الآية الأولى: احتوت أحد عشر مقطعا، ثلاثة مقاطع قصيرة (ص ح)؛ خمسة مقاطع متوسطة مغلقة بصامت (ص ح ص)، ومقطعان متوسطان مغلقان بصائت (ص ح ح)؛ ومقطع طويل مغلق يصامت.

الآية الثانية: احتوت ستة مقاطع؛ مقطع قصير (ص ح)، وثلاثة من النوع المتوسط المغلق بصامت (ص ح ص)، ومقطع متوسط مفتوح (ص ح ح)، ومقطع طويل مغلق يصامت (ص ح ح ح).

الآية الثالثة: احتوت ستة مقاطع؛ ثلاثة قصيرة، واثنان من النوع المتوسط المغلق بصامت، ومقطع طويل مغلق بصامت.

الآية الرابعة: احتوت ثلاثة عشر مقطعا؛ ستة من النوع القصير، وأربعة من النوع المتوسط المغلق بصامت، واثنان من المتوسط المفتوح، ومقطع من الطويل المغلق بصامت.

الآية الخامسة: حوت تسعة مقاطع؛ ثلاثة منها قصيرة، وأربعة متوسطة مغلقة بصامت، ومقطع متوسط مفتوح، ومقطع طويل مغلق بصامت.

الآية السادسة: احتوت اثنا عشر مقطعا؛ أربعة قصيرة، وخمسة متوسطة مغلقة بصامت، وثلاثة متوسطة مفتوحة.

الآية السابعة: احتوت أحد عشر مقطعا؛ ثلاثة مقاطع قصيرة، وستة مقاطع متوسطة مغلقة بصامت، ومقطعين طويلين مغلقين بصامت.

وكما نلاحظ فقد اختلفت نسب شيوع هذه المقاطع في السورة الكريمة، فأكثر المقاطع شيوعا هو المقطع المتوسط المغلق بصامت، حيث بلغ ما نسبته (42%)، يليه المقطع القصير بنسبة (33%)، يليهما المقطع المتوسط المفتوح بنسبة (13%)، ويأتي آخر المقطع الطويل المغلق بصامت بما نسبته (10%)، ولا وجود للمقطع الطويل المغلق بصامتين (ص ح ص ص).

أما فيما يتعلق بنسبة شيوع هذه المقاطع في الآية الواحدة فيمكن ملاحظة الآتي:

الآية الأولى: يأتي في المرتبة الأولى المقطع المتوسط المغلق بما نسبته (45%)، ثم المقطع القصير بما نسبته (27%)، ثم المقطع المتوسط المفتوح بنسبة (18%).

الآية الثانية: يأتي في المرتبة الأولى المقطع المتوسط المغلق بنسبة (50%)، وتأتي المقاطع الأخرى (القصير، والمتوسط المفتوح، الطويل المغلق بصامت) بنسبة متطابقة (16%).

الآية الثالثة: يأتي المقطع القصير في المرتبة الأولى بما نسبته (50%)، ثم تتساوى بعد ذلك المقاطع الثلاثة: المتوسط بنوعيه المفتوح والمغلق، والمقطع الطويل المغلق، وكل واحد منها بنسبة (16%).

الآية الرابعة: يأتي المقطع القصير في المرتبة الأولى بما نسبته (46%)، يليه المقطع المتوسط المغلق بما نسبته (30%)، ثم المقطع المتوسط المفتوح بنسبة (15%)، ويأتي آخر المقطع الطويل المغلق بصامت بنسبة (7%).

الآية الخامسة: يأتي في المرتبة الأولى المقطع المتوسط بنسبة (44%)، ثم المقطع القصير بنسبة (33%)، ثم يتساوى كل من المقطع المتوسط المفتوح والطويل المغلق بصامت بما نسبته (11%).

الآية السادسة: يأتي في المرتبة الأولى المقطع المتوسط المغلق بما نسبته (41%)، ثم المقطع القصير بما نسبته (33%)، ثم المقطع المتوسط المفتوح بما نسبته (25%).

الآية السابعة: يأتي المقطع المتوسط المغلق في المرتبة الأولى بما نسبته (54%)، ثم المقطع القصير بما نسبته (27%)، يليه المقطع الطويل المغلق بصامت بما نسبته (18%).

يتبين مما سبق شيوع المقطع المتوسط المغلق بصامت في آيات سورة الفاتحة، وإن اختلف توزيع هذه المقاطع على الآيات من حيث العدد، فأكثر الآيات مقطعيًا هي قوله تعالى: (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ) بعدد (13) مقطعًا، ولا شك أن زيادة المقاطع هذه لها دلالتها الصوتية، حيث إن كثرة المقاطع تجعل القارئ أو السامع للآية يلتفت صوتيًا إلى كلمات الآية، لتحمله على التأمل في ما يسمع، ولعل هذا ما يناسب هذه الآية المذكورة إذ أنها تتحدث عن أهم قضية في العقيدة يبني عليها الدين؛ والتي تمثلت في توحيد الله بالعبادة، وطلب الإعانة على أدائها منه وحده سبحانه وتعالى، ويمكن أيضًا ملاحظة أهمية طول المقاطع في لفت انتباه القارئ والسامع في الآية السادسة، حيث أهمية هذا الدعاء في طلب الهداية إلى الصراط المستقيم، كذلك يمكن ملاحظة العدد الموحد للمقاطع في بدء السورة وختمها، فالآية الأولى بلغ عدد مقاطعها (11) مقطعًا، وهو نفس عدد مقاطع الآية الأخيرة ما يعطي جمالية في الأداء الصوتي للسورة.

ولا شك أن هذا التنوع في مقاطع السورة طولًا وقصرًا سيلقي بظلاله على السامع فتأخذ مقاطعها بأذنه فلا يمل من تكرار سماعها، كما أن هذا التنوع في المقاطع يعطي القارئ فسحة في كيفية قراءة السورة، فيتنقل بين نغماتها ارتقاءً وانخفاضًا، طولًا وقصرًا.

الخاتمة:

- من خلال ما سبق عرضه في هذا البحث يمكن الخروج بالآتي:
- 1- احتوت سورة الفاتحة على عدد (69) مقطعًا، بأربعة أنواع.
 - 2- اختلفت نسب شيوع المقاطع في السورة؛ فالمقطع المتوسط المغلق هو الأكثر شيوعًا في سورة الفاتحة، يليه المقطع القصير، ثم المقطع المتوسط المفتوح، ثم الطويل المغلق بصامت.
 - 3- اختلفت كذلك توزع هذه المقاطع عند النظر لكل آية على حدة، فنجد آيات تحتوي على أنواع المقاطع الخمسة، وتخلو آيات أخرى من بعض المقاطع.
 - 4- إن هذا التنوع في مقاطع الآيات قد يشيء بنوع من الوظائف المعنوية، كما في بعض الآيات التي احتوت على مقاطع معينة زيادة في تنبيه القارئ والسامع إلى ما تحتويه من المعاني.
 - 5- انعكس التنوع المقطعي في سورة الفاتحة على الجمالية الصوتية، من جهة الأداء الصوتي، وتنوع النغمات الصوتية بما يريح القارئ، ويشنف أذان السامع.
- وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

المصادر:

- ابن منظور، محمد بن مكرم (1414هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت.
- أنيس، إبراهيم (1995)، الأصوات اللغوية، بلاطا، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- أنيس، إبراهيم (1979)، موسيقى الشعر بلاطا، دار النهضة، القاهرة.
- أيوب، عبد الرحمن (1969) أصوات اللغة بلاطا، دار التأليف، القاهرة.
- ، باي، ماريو (1973)، أسس علم اللغة، ترجمة أحمد مختار عمر، طرابلس.
- جواد، محمد (1996)، علم الأصوات العربية، بلاطا، منشورات جامعة القدس، عمان.
- حسان، تمام (بلا تا)، مناهج البحث في اللغة، دار الثقافة، البيضاء، المغرب.
- الحمد، غانم قدوري (2008)، شرح المقدمة الجزرية، بلاطا، منشورات معهد الإمام الشاطبي، جدة.
- ينظر خليل، حلمي، مقدمة لدراسة علم اللغة، بلاطا، مكتبة الخانجي، القاهرة.

- رزق، محمد (2008)، الفنولوجيا وعلاقتها بالنظم في القرآن الكريم، بلاطا، المكتبة دار الآداب، القاهرة.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر (2000)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان،
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر (1974)، الإتيقان في علوم القرآن، بلاطا، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة.
- شاهين، عبد الصبور (1995)، القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث بلاطا، دار القلم، القاهرة.
- عمر، أحمد مختار (1978)، دراسة الصوت اللغوي، بلاطا، عالم الكتب، القاهرة.
- القزويني، أحمد بن فارس (1979)، مقاييس اللغة، بلاطا، دار الفكر، القاهرة.